

النهاية في غريب الأثر

{ خسف } ... فيه [إن الشمس مس والقمر لا يندخسفان لموت أحدي ولا لحياتيه] يقال خسف القمر بوزن ضرب إذا كان الفعل له وخسف القمر على ما لم يسم فاعله . وقد ورد الخسوف في الحديث كثيرا للشمس والمعرّوف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليباً للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجمع بينهما فيما يخسف القمر وللمعاصرة أيضا فإنه قد جاء في رواية أخرى [إن الشمس والقمر لا يندكسفان] وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى زهاب نورهما وإظلامهما . والاندخساف مطاوع خسفته فانخسف .

(ه) وفي حديث علي [من ترك الجهاد ألبسه الله الذلّة وسيم الخسف] الخسف : الذقمة وان والهوان . وأصله أن تحبس الدابة على غير علاف ثم استعير فوضع موضع الهوان . وسيم : كلاف وألزم .

(ه) وفي حديث عمر [أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصرا] أي أنبسطها وأغزرها لهم من قولهم خسف البئر إذا حفرها في حجارة فنبتت بماء كثير يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه وبصبرهم بمعانيه وفنن أنواعه وقصده فاحتذى الشعراء على مثاله فاستعار العين لذلك .

(ه) ومنه حديث الحجّاج [قال لرجل بعثه يحفر بئرا : أخسفت أم أو شلات ؟] أي أطلعت ماء غزيرا أم قليلا ؟